

الطباعة والاخراج البصري في المعجم المدرسي

الأستاذة: زينب لوت

المدرسة العليا للأساتذة مستغانم

zineblo@yahoo.fr

الملخص:

المعجم المدرسي الموجه للمتعلم في المستوى الابتدائي حامل لغوي تحصيلي لوظائف تتعدد بين التفسير والتوصيف والتمثيل، لذلك يمثل الاخراج الفني عملية مهمة في تهيئة المادة المعرفية ودافعية التعلم، لأن درجة الألوان تحمل دلالات نفسية وسلوكية نحو الانتباه والتحفيز وتكثيف الرؤية أما الخط المستعمل يقوم بالعملية التفصيلية التي يفسرها الدماغ والتصميم والسينوغرافيا ذات التقنيات العلمية التي تراعي ذهن المتعلم وخصوصيته لذلك يلعب الإخراج دوراً لا يقل أهمية من المحتوى.

الكلمات المفتاحية: المعجم المدرسي- الطباعة - الإخراج البصري - التصميم.

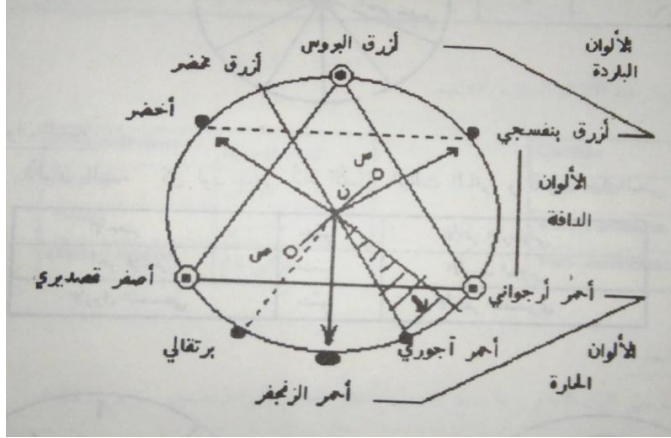
تعريف المعجم :

جاء في لسان العرب لابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الأفرقي، ولد 630هـ-توفي 711هـ) عدة مواضع لتعريف المعجم وقد كان أقربها في المعنى والايحاء، وقربا لإرساء رؤية وتصور، ومدركا لغويا فسيح الترجمة لمجمل التفسير وايضاح وتوجيه، وتباعد بين مواضع الانسجام التعليمي، وتكيف قدرة التواصل حيث يشرح ذلك: ((وسمعت أبا الهيثم يقول معجم الخط، هو الذي أعجمه إعجاماً ولا يقال عجمته إنما يقال عجمتُ العود إذا غضضته لتعرف صلابته من رخاوته وقال الليث المعجم الحروف المقطعة، سُميت معجماً لأنها أعجمية قال: وإذا قلت كتاب مُعجم، فإن تعجيمه تنقيطه لكي تستبين عجمته وتضح قال الأزهري: والذي قاله أبو العباس وأبو الهيثم، أبين وأوضح))(1) ويتصل المعجم بصفات الوضوح وفك الغموض، وتوضيح مكان الصلابة في فهم محاسن الرخاوة، وانتقال الفهم لاتساع المفهوم حوله، وبهذا يكون ارتقاء موسوعيا، في تدرج المفاهيم القابلة لتوظيف كم من المعارف المكتسبة.

يعد المعجم المدرسي من أهم ما يستند إليه المتعلم معرفة، وتوظيف قدرته على فتح وسائط بين لغته المستعملة في هيكل المدرسة، وما يتجاوب وحوافز تعلمه انتماءا لوسطه التعليمي والادراكي، فالمتعلم يثمن تعلمه الفطري والمكتسب، من هيئة الأشياء حوله التي تثير مقاربتة للمفاهيم من خلال المساحة، والمحيط يحقق الوسيط التفاعلي والانفعالي، ويفرز التحول بين هيئتها الأولى والثانية فاهتمام الطفل ينمو خلف حواسه التي تلامس وتتقبل وتمزج الحقائق لإدراك القيمة خلف المؤثر حوله، إن المعجم المدرسي هو تسليم بهذه المدركات الحسية والمرئية، والاختلاف بين التصميم العميقة، والمسطحة والمجوفة والمنتمية للأشكال الهندسية والخطية...، تمتد في ذاكرة الطفل وتوسع بإسقاط مثيرات وتفسيرها والتميز لهذا المثير ثم استرجاعه ((فالذاكرة تعمل كآلة التصوير التي تلتقط كل ما يمر أمامها في صور وأحداث)) (2) وخاصة التصميم تتعامل بين الحاصل والمحصل المنتهي لمجموعة العوامل المؤشرة للذاكرة الحافظة الممتدة بين المدركات الحسية والمدركات العقلية، وهي ((نشاط عقلي معرفي يعكس قدرة الطفل على تخزين وتجهيز ومعالجة المعلومة واسترجاعها)) (3) ويثير المخطط المصمم للمعجم المدرسة أهم العتبات التي تمارس الهندسة اللغوية والخطية في تأسيس نموذج يراعي استجابة المتلقي (الطفل) ويتشكل وفق الحجم المتاح داخل المنظومة التعليمية، وما يمكن تثبيته في ذاكرته الجمالية والعلمية.

1- خاصية الألوان في الطباعة :

يتم التصميم اللوني في تكثيف الرؤية البصرية (La Vision Optical) من زوايا متعددة بدرجات متفاوتة، لها دلالاتها داخل المنحى الذي تتيحه الدرجة اللونية ((يعني بالدرجة اللونية قوة اللون أي قوة انعكاس الأشعة الضوئية حتى إن التسميات اللونية تختلف بهذا الاختلاف في اللون الواحد)) (4) ويكون اللون خاصية فيزيائية وفيزيولوجية وسلوكية في تنظيم وتقبل معارف وتنضيد مساحة التباعد اللوني والتقارب، والتمازج، تمنح لغة رمزية ومتحركة في سيكولوجية التعلم الخبراتي، وفي الرسم التلي التشكيل اللوني بين:



الألوان

الأساسية - الألوان الثنائية - بين الأساسية والثنائية - التتمة -

الشكل (5) ("س" و "ص" تبعدان عن نقطة المركز "ن" وكلاهما "س" و "ص" متمم للآخر) ومن خلال ما سبق يمكن توضيح الرؤية وزوايا البصرية في المساحة الموجودة من الألوان في تصميم المعجمين الدراسيين (مرشد: قاموس مدرسي عربي- عربي - الدليل قاموس الطلاب الجديد عربي Francais)



اللون الغالب في المرشد الأخضر القاتم والأخضر الفاتح في انسياب خطي، يناسب التدرج بينهما، ويأتي في القرآن الكريم رمزية هذا اللون في قوله تعالى:

• ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (الإنسان: آية 21).

• ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن: آية 54)

• ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى زَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن: آية 76)

• ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف: آية 31)

• ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ (الأنعام: آية 99)

تتجه الآيات الكريمة بدلالة اللون نحو المتعة والبهجة نحو التفكير الايجابي المفعم بالهدوء، والفضاء المشع بالراحة ومزايا الجمالية والحسن، والاستقرار، واستراحة البصر في امتداد محيط اللون، وارتقاب وارتقاء نحو الجزاء الحسن، والمستحسن لقضاء فترة من الصفاء والنقاء، والخلفية الموجهة للاتساع والكثافة والقيمة النفيسة .

أما في أعلى القاموس المدرسي (المرشد) اللون الأصفر القاتم حيث يتمركز العنوان الخطي بصفة كبيرة وظاهرة ومكتملة البروز (مرشد الطلاب) مكتوب في هذه المساحة اللونية المحاطة بمزيج الأحمر الأجوري والبرتقالي الباهت والأصفر يملك دلالة قوية في القرآن الكريم، ذلك من قوله تعالى :

• ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّاسَ﴾ (البقرة- الآية: 69)

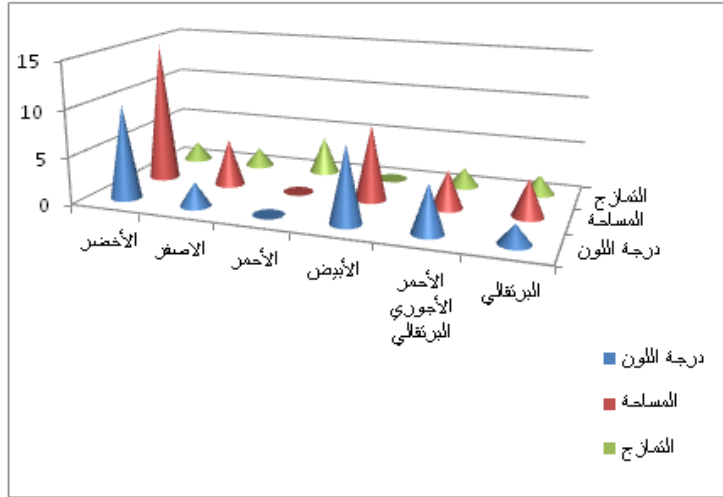
• ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ (الروم- الآية: 51)

• ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر- الآية: 21)

- ﴿ اَعْلَمُوا اَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزْنَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (الحديد- الآية :20)

- ﴿ كَانَتْ جَمَالَتْ صُفْرٌ ﴾ (المرسلات – الآية :33)

ويتسنى إصدار بعض السمات اللغوية في اللون الأصفر الذي يتصل بمزايا سيكولوجية نفسية فاللون الأصفر الفاقع يمنح البهجة ويزيد السرور في النظر، ودلالة الفساد والدمار ووصف صور جهنم في نفس الوقت، لكن المصمم الذي في المعجم (مرشد الطلاب) يختلط بألوان أخرى فكان هدفه الإضاءة اللونية لأن الأحمر الأجوري (الأحمر البرتقالي) هو الناتج من الألوان الأساسية والثانوية الحاصل بين (مزج الأحمر +البرتقالي) وهو يقارب الأصفر الفاقع الذي ينتج عنه البرتقالي الغامق، فالتجانس يحقق نوعا من الانفلات الفكري والمركزية حول خليط متجانس، أما تدرج اللوني من الأصفر إلى البرتقالي الفاتح والأحمر الأجوري يحقق رؤية مناسبة لتموضع العنوان في استقامة باللون الأبيض الذي يتكرر في اسفل الصفحة أيضا وتكرر كلمة عربي (أخضر) متمثلا في خصائص الوضوح والاستقرار الذي سيناله المتعلم بعد وضوح المعرفة، وجني ثمار الشرح وتوليف الرؤية بمنتج المشروح داخل المدونة المعجمية أما العربي(أحمر) هو من الألوان الحارة ((ويطلق على الالوان الحارة أيضا اسم الألوان الدافئة أو الساخنة (الأحمر –الأصفر – البرتقالي) لأنها تميل إلى الضوء وألوان النَّار مصدر الحرارة ويكون ترتيب الألوان في الدائرة اللونية كما يلي: البنفسجي المحمر، الأحمر، البرتقالي المحمر، البرتقالي المصفر، الأصفر، الأصفر المخضر وهذه الألوان الحارة زاهية وصارخة وتعبّر عن النَّور والسعادة والفرح))(6) يتم التمييز بين مدلول التوجيه لمحمول المعجم بإثراء الجانب المفاهيمي وتفسير المصطلحات المتداولة في المحيط المدرسي إلا أنَّ اللون الأحمر في داخل المعجم ينحصر في الكلمة المخصصة للشرح ويكون الشرح باللون الأسود، ويمكن تحديد درجة الألوان ودلالاتها كالآتي:

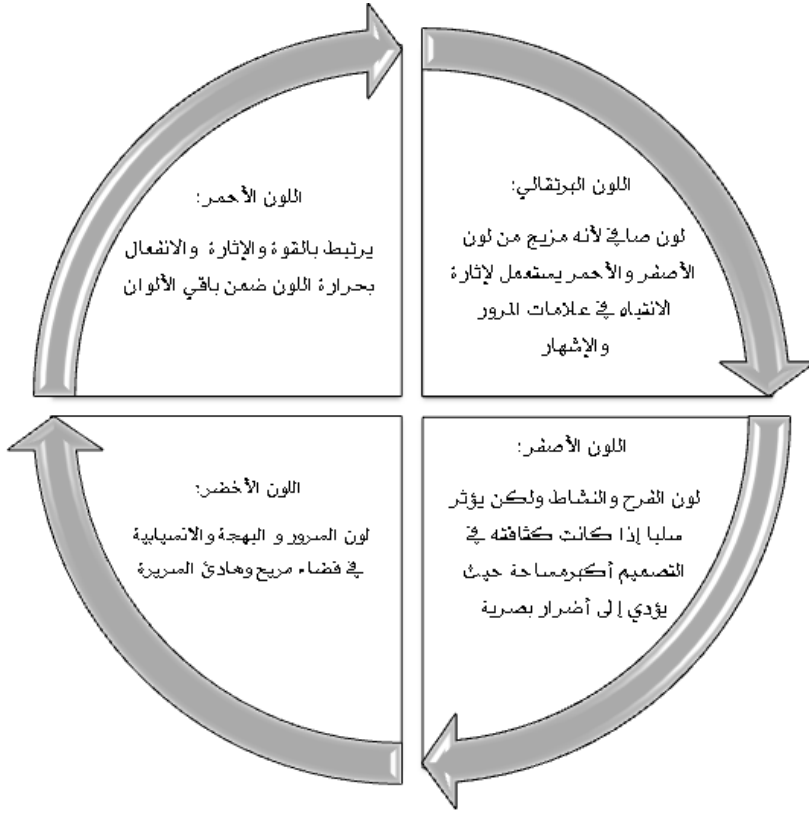


ويثير اللون البرتقالي في تداخله بين اللونين تخفيفا ملحوظا للون الأصفر والأحمر الارجواني نسبة لتقاربه لهذه الألوان.

يحولنا اللون الأبيض في أسفل الغلاف إلى دلالات شائعة بين الناس وهو لون السطوع وله تضاد مباشر باللون الأسود الغامق، كما يدل في الدين الإسلامي على لنظافة والنور والطهارة ولعله اللون المناسب للعنوان الفرعي (عربي –عربي) باللونين (أخضر – أحمر) ومن خلال القرآن الكريم نستشف أثره في المعاني القرآنية التي تقارب السلوك الإنساني والفطري لتقبل هذا اللون في قوله تعالى :

- ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَّامِ الرَّفْقُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (البقرة 187)
- ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (آل عمران 106)
- ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (آل عمران 107)
- ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ﴾ (الأعراف 108)

- ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (يوسف84)
- ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾ (طه22)
- ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ﴾ (الشعراء33)
- ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ (النمل12)
- ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ (القصص32)
- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (فاطر27)
- ﴿ بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ (الصفات46)
- ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ (الصفات49)



يبرز اللون الأبيض بوضوح حول مؤثرات السلام النفسي، والنقاء والبساطة، وترويض النفس على كنه الأشياء المنبعثة من الوضوح التام، والنوايا السليمة نحو ما سيستقبله من تطلعات داخل تجاويف الورق المطبوعي الخطي، وكذلك يعتبر لونا عازلاً بين الألوان الأخرى حيث يتشكل فوقه المعالم في سطحه وتتضح بداخله الأشكال، كما نلاحظ في الآيات اتصال اللون بالنظر وهو المقياس المنفعل في قراءة المصمم اللوني.

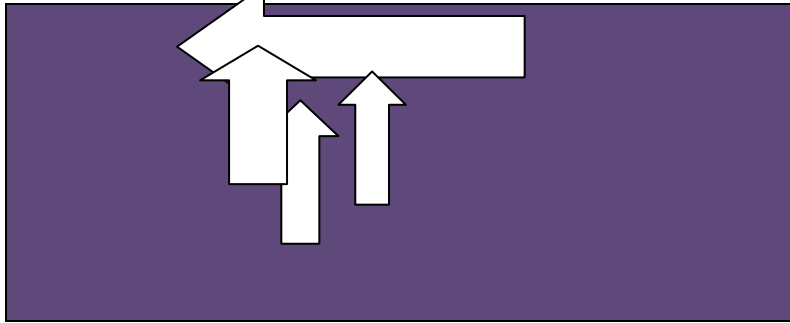
إضافة للألوان السابقة يحقق القاموس المدرسي الثاني (الدليل ADALILE) ترجمة اللغة العربية إلى الفرنسية إثارة لون آخر مستبدلاً اللون الآخر باللون البنفسجي المزرق من خلال هذا الرؤية لمخطط التصميم:

الأصفر (العنوان : الدليل ADALILE)) بالأحمر	
السهم الأفقي بالأبيض والعمودي بشكل أصفر	←
البنفسجي المزرق فيه عناوين فرعية باللون الأبيض	↑ ↑
قاموس الطلاب الجديد عربي Français	

إضافة لما سبق نجد للبنفسجي مساحة أكبر من الألوان الأخرى وهو من الألوان الصبغية، المتكونة من ثنائية (البروسي الأزرق والأحمر الأرجواني)(7) لكن حسب درجة الكثافة ظاهرة ومميزة في السطح الخارجي للمعجم (وسميت بالباردة نظرا لارتباطها بالفضاء القاتم ، وعمق مياه البحر، وانتشار الليل وغياب الضوء، وهي مركبة على النحو التالي، الأخضر المعتدل، الأخضر المزرق، الأزرق، البنفسجي المزرق، البنفسجي المعتدل)((8) فالكتابة بالبياض عليها من أجل كسر عمق اللون ودلالته ((توجد معاني مختلفة للون البنفسجي منها الهدوء، والرومنسية، والخيال، والروحانية، والإبداع، والشعور بالعظمة، فهو يُعتبر لون التوازن العاطفي)((9) والتمثيل الأحسن في تقدير مزايا المماثلة بينه وبين نمو الطفل في مرحلة تتسم لديه بالإبداع الفكري والانسجام المعرفي.

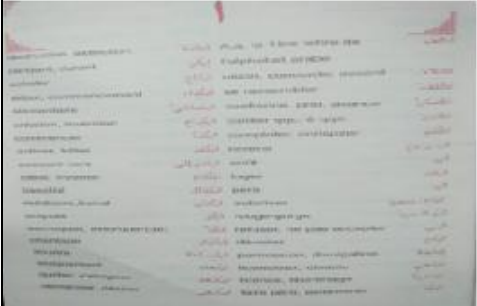
2- مخطط الخطوط والأشكال والألوان في المعجم المدرسي وعلاقته بالانتباه والارتقاء بالجانب الدراسي :

تتسم الأشكال بخواص تأثيرية، فهي العلاقة القائمة في محيط النمو والتشكيل الخطي يبدأ بإدراك الحجم والمساحة والعمق والامتداد، والانحناء والتوتر، وتعدد المزايا في خضم الصورة المشكلة عبر اشتراك المعجمين في ثلاث مستويات من اللون والمساحة المحددة إما عن الاختلاف في المرشد (عربي عربي) نجد تموج خطي يعكس اختلاف اللون من الأخضر الغامق وتدافع الفاتح، لكن هناك توحيد غير فاصل بين المشترك اللوني والتفاف الخط بين الألوان، ووجود البياض للعنوان الفرعي، أما الأسهم في معجم الدليل (عربي فرنسي) نجد لها دلالة اختلاف اللغة: حيث يعد السهم الأفقي للغة العربية وتعدد المترادفات التي تتلف في تعريفها الأجنبية "الفرنسية"



يمثل التصميم أهم منجز لتحقيق التجاذب البصري للمرئيات الموجودة في مدونة المعجم ولعل تطور فن الطباعة قد أضفى تجارب ناجحة وأخرى أقل أو مقارنة

حيث تختلف المعطيات في تقييم المنتج وتحديد مفارقاته، وللمقارنة بين المعجمين والمؤلف المعجمي القريب لواقع المتدرس (كتاب المصور الكبير عربي - فرنسي - انجليزي Mon premier Dictionnaire « Arabe-Français -Anglais » (10) ما يحفز لإيجاد منطلقات أوسع للمعرفة المحبذة عند المتعلم وهو في سن الطفولة حيث يميل للصور والأشكال كما هو موجود في هذه المقارنة:

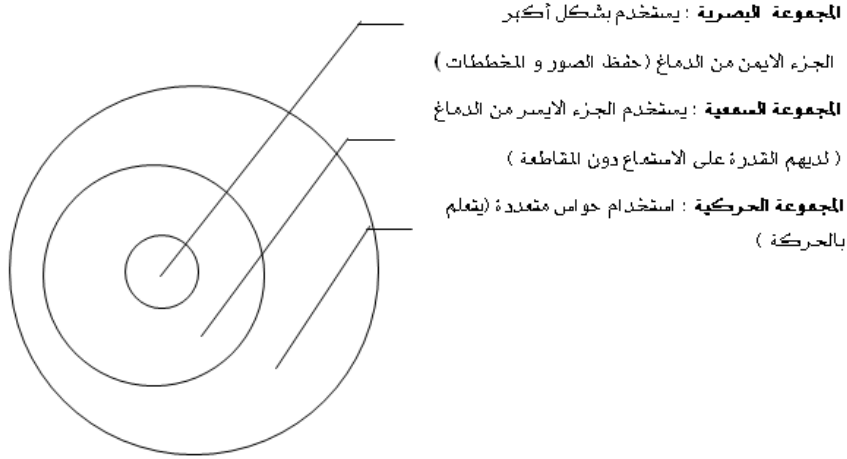
مرشد (عربي عربي) دليل (عربي فرنسي) (*)	كتابي المصور الكبير (عربي فرنسي انجليزي)
	
صورة موجودة في آخر المعجم قد لا تكون لها أهمية طالما أنها لا تحمل المفهوم اللغوي ومحيطها البيئي واتصالها المباشر بشبكة اللغوية للمتعلم	
	
الشرح بالكلمات بعيدا عن الصورة المرافقة في كل من (عربي - عربي) (عربي - فرنسي)	



تفسير الكلمة حسب الحقول
المعرفية للمتعلم مع الصور واختلاف
المواقف التعليمية

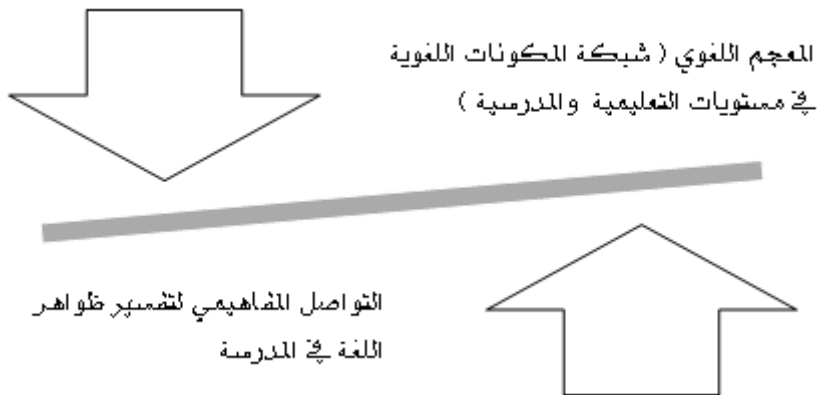
الصور موجودة في آخر المعجم
(مجموعة من أنواع الفراشات) بصفة
عامة دون تخصيص الحاجات التعليمية
أو ما اكتسبه المتعلم في مقارنة تعليمية

يحقق البرنامج المصمم في طبعة «Eclairs De Pluma» منهجا علميا مقدرة
الفضاء المدرسي وتقسيمه من خلال مدونات الأشكال عبر التداول اللغوي المشترك بين
المتعلمين، حيث تساهم الصورة بمنح الانتباه نحو الشكل من جهة واللون من جهة أخرى
وفاعلية ذلك في ذاكرة الطفل الحسية والذهنية مرعاة للمجموعات الثلاث لتصنيف
الطفل من حيث الاكتساب المعرفي:



المخطط (12)

فالمعاجم أضحت تراعي تصميم ما يتناسب وهذه المجموعات وخصائصها حيث يرافق المعجم أقراص مضغوطة تتناسب مع المجموعة الثانية، وما يظهر في قاموسي (مرشد - دليل) الشرح دون التمثيل التركيبي (جملة) أو البصري (صورة) كما هو موجود بكثافة في نموذج آخر هو المعجم الوسيط ((ومما لا شك فيه أن الصور تساعد القارئ على تصور معنى الكلمة بدقة، ومهما قيل من أن شكل الشيء ما معروف فإن المعنى يزداد دقة بإيراد الصور وخاصة في هذه الدقة التي يوردها المعجم الوسيط)) (13) وتثبت آليات التواصل بين الحصلة اللغوية في المدرسة وإدماجها في مفاهيم يحددها المعجم كاسترجاع معرفي يفسر البيئة اللغوية والمعرفية لطفل المتعلم.



تظهر مرجعية المعاجم المدرسة في توطيد العلاقة بينها وبين المرجع العلمي، والتواصل المفاهيمي في مجال التمدريس ومحيطه وترسباته المعرفية، كما تظهر صور معجم

الوسيط التي تؤكد ضرورة الصورة المرافقة للشرح إدراكا لقيمة المشهد بصريا وإبراز قيمة اللون والإضاءة :

أَسْتَحِمُّ : (أَسْتَحْمَامًا) اغتسل بالماء ، دخل الحمام .



الصورة 15

أَسْتَعْجِبُ : (أَسْتَعْجَابًا) ناله العجب .



الصورة 17

أَزْهَرَ : النَّبَاتُ : ملغ زهره .



الصورة 14

الْإِسْتِثْنَاءُ : المعالجة في المستشفى طلب الشفاء .



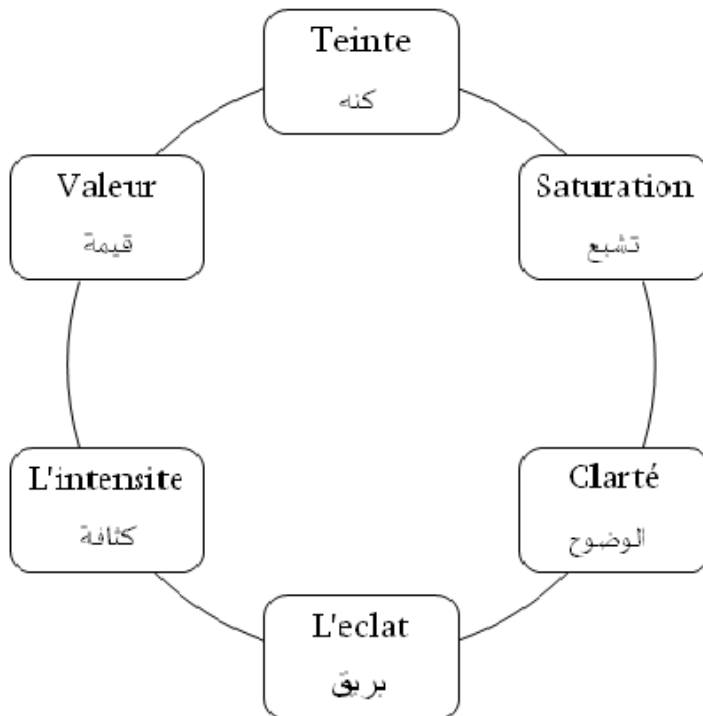
الصورة 16

إن انعكاس المرئي في شبكة العين وهو ذاته ((مقاربة الصورة من زاوية الوظائف التي قال بها "جاكسون": تعبيرية وندائية، ومرجعية واتصالية، وميتالغوية، وشعرية ومرادنا الكشف عن هذه الوظائف وهي تعمل عملها الدسيس في الصورة نفسها مع الإشارة إلى الهيمنة التي تكتسبها إحدى هذه الوظائف على غيرها أثناء العرض أو هي تتبادل الهيمنة والظهور فيما بينها أثناء البث)) (18) تمارس العوامل الوظيفية المذكورة خلفية

إنتاج الصورة، و طريقة مرورها عبر مقاصد الفعلية لفهم الشرح المنفعل مع مقومات الفعلية والوصفية في آن واحد.

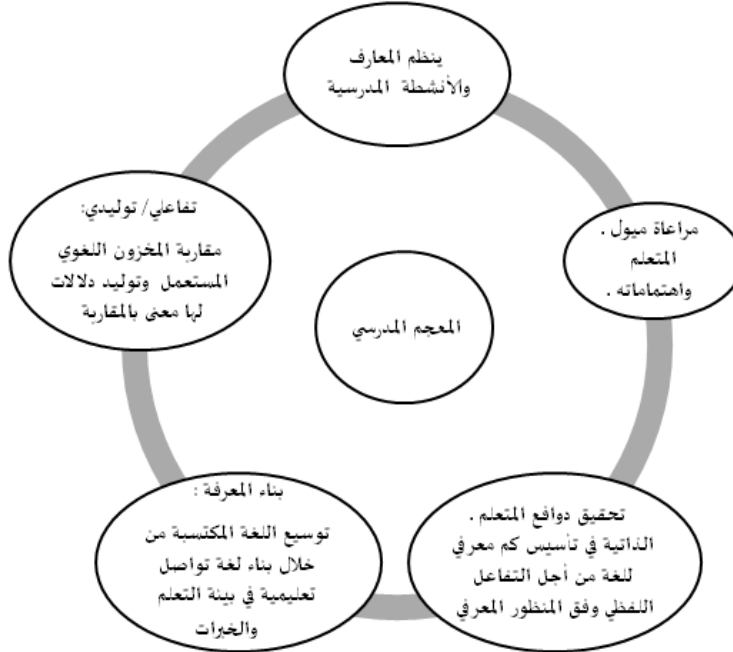
3- أثر الألوان والصور في إثراء المعرفة (دراسة قاموس مدرسي عربي عربي- منشورات المرشد / الدليل عربي فرنسي دار الأنيس أنموذجا).

تؤثر الألوان في تجسيد علاقات وطيدة بالأشكال المعرفية، وبناء الصور في مخيلة الطفل وتنميتها ((إن بناء الأشكال بأكملها عادة ما ينتشر على خلفية داكنة، لذا فإن عين المشاهد سرعان ما تنتبه وتلتقط للوهلة الأولى الألوان الرئيسية وعلاقتها المتنوعة على اللوحة ثم تعي بعد ذلك النغمات اللونية الرقيقة والأقل تألقاً، مما يجعل المشاهد يحس بأن اللوحة مجموعة تتابعات واضحة من التجانسات اللونية التي تزداد رقة وتعقيداً ((19) والفن التصويري مخاطبة لرؤية العين، يتحدد فيها الضوء واللون، كما تنتج مقصدية يتنبؤ لها المتلقي في إضاءة النص لجوانب الفكر، وتيقظ المعنى.



ومن الأهمية التي تستند إليها المعاجم المدرسية لا تتعلق باللغة ذاتها وإنما تنطلق من ذوات المتعلمين في منحى تعلماته وأوساطها ونتاجها وما يتفاعل فيه المهارات والقدرات

الذهنية هي حصيلة المدرسة ورصف للغة المدرسية ((إن عرض خبرات لفظية ذات معنى لدى الطفل، يسهل أمامهم صور استعمال هذه الخبرات، ويزيد من فرص استعمالها من أبنية مختلفة، ويسهل عليهم أساليب ربط هذه الخبرات بما لديهم، ويزيد من فرص استعمالها في أبنية مختلفة، و يسهل عليهم أساليب ربط هذه الخبرات بما لديهم من خبرات وإدماجها في أبنيتهم المعرفية، وبالتالي يسهل عليهم احتفاظها واسترجاعها في مواقف مناسبة مستقبلاً)) (20) حتى يساهم في تنمية قدرة متنامية تنطلق من التوجه المدرسي في مختلف المناهج التعليمية المنبعثة من مفهوم المقاربة بالكفاءات ((هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية. ومن ثم، فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة)) (21) والمعجم وسيط بالنسبة للمدرسة بيداغوجي منهجي يتفاعل بتفاعل موادها التعليمية ويخصص التصميم برمجة وظيفية في تجسيد نوع من التقارب بين إنتاجية اللغة المدرسية، وتدعيم هذه اللغة بلغة واصفة تحدد التنمية المعرفية انطلاقاً بمرحلة ما بعد البنائية حيث يتم المعجم بما يلي:



1- قدرة التخطيط في تثقيف البصر والبصيرة التعليمية والتعلمية.

تمكن الصورة على إيضاح معالم ارتباطية بعالم الطفل المتمدرس فالتصوير انعكاس مرئي لذوات تتعايش مع وسط إنساني يتعامل مع جزئياته بتمعن، ومقاربة، ومشاكلة، واستخلاص، فذاكرة الطفل هي مخزون يلتقط كل صور الحياة الملموسة والمحسوسة، وملامسة الأشياء بصريا هي نوع من الإدراك الفعلي لمجال الشكل وخواصه، ((انعكاس لبني الكون لأن "الواقع" ليس هو ما يعطي أشكاله للعلامة)) (22) والمعرفة لا تقتصر على تصفية اللغة المتحكمة بمنطق التعلم فقط بل تتسع لإدراك جميع المعطيات المحيطة في بيئة المتعلم وذات أهمية في حياته وتفاعلاته ومؤثرة لواقعه ودوافع اكتشافه لمعالم جديدة، صالحة للمعرفة المحكمة والمكنة، والبحث في تطلعات مستقبلية تتحكم في الموارد التعليمية اللغوية داخل المحيط المدرسي وتصنيفه قياسا للمعطيات العلمية الممنهجة في هذا.

الخاتمة :

المصمم المعجمي يرتبط بشكل مباشر بالسيكولوجية النفسية والمعرفية والتخيلية، وينتج جملة محققات تتصل مباشرة بمحيط التعلم في المدرسة، وانطلاقا من اللون يمكن فرز معطيات كما ((لاحظ علماء النفس أن هناك فرقا بين الألوان الحارة والألوان الباردة التي تساعد الأولى على التطور التدريجي للتكيف والنشاط، وتزيد من التيقظ والتنبه والفعالية، فيما تدفع الثانية نحو الاتجاه المعاكس إذ لها فاعلية المسكن والمهدئ)) (23) وهذا ما يعكس التوجّه المستقل بالمعارف وأنواعها، والمواد التعليمية ومصنفاتها، وكفاءة المتعلم ومقارباته المحيطية حيث يحلل وينتج ويكتسب موارده ويطورها في مجال يرتبط بالسن المعرفي والقدرة العقلية والحسية، وتشكل الأشكال بدورها ناتجا لتحقيق ذوات ناطقة ومفسرة لرموز اللغة في منحنى الاشتغال المعجمي.

الإحالات

- (1) ابن منظور، لسان العرب، حققه عامر أحمد حيدر، راجعه، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الجزء السابع (م-ن-ه) ط1/، 1426، 2005هـ، ص352.
- (2) محمد عبد الجواد كيف يتذكر الطفل دار التحدي، بدية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1/، 2013، ص12.
- (3) السيد أحمد، اضطراب الانتباه لدى الأطفال (أسبابه تشخيصه وعلاجه)، مكتبة النهضة القاهرة، مصر، ط1/، 1999م، ص28.

- (4) محمد الهاشي، دراسة الألوان ،دار الفنك للنشر، الجزائر، ط/1، 1994م ،ص10
- (5) محمد الهاشي، دراسة الألوان، ص.10
- (6) كلود عبيد، الألوان (دورها تصنيفها مصادرها رمزيها، ودلالاتها، مراجعة محمد محمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط/1، 2013م، ص21
- (7) محمد الهاشي، دراسة الألوان، ص7
- (8) كلود عبيد، الألوان، ص22
- (9) <http://mawdoo3.com>
- (10) كتابي المصور، عربي فرنسي انجليزي -Français- Mon Premier Dictionnaire Arabe -Français- Anglais Editeur De Plume- 2012
- (*) قاموس الطلاب الجديد، الدليل، عربي فرنسي، دار الأنيس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014
- مرشد الطلاب، قاموس مدرسي، منشورات المرشد الجزائرية، برج الكيفان، الجزائر، 2008
- (11) قاموس الطلاب الجديد، الدليل، عربي فرنسي، دار الأنيس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014
- مرشد الطلاب، قاموس مدرسي، منشورات المرشد الجزائرية، برج الكيفان، الجزائر، 2008
- (12) ينظر: محمد عبد الجواد، كيف يتذكر الطفل، ص36
- (13) محمد أحمد أبو الفرج المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1977م، ص166
- (14) نصار سيد أحمد، مصطفى محمد، محمد درويش، أيمن عبد الله، المعجم الوسيط، دار احياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط/1، 2006م، ص31
- (15) المعجم الوسيط، ص34
- (16) المعجم الوسيط، ص36
- (17) المعجم الوسيط، ص37
- (18) موني حبيب، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص12
- (19) شكري عبد الوهاب، القيم التشكيلية والدرامية، للون والضوء، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص366
- (20) فراس السليتي، استراتيجيات التعليم والتعلم، النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2008م ،ص60
- (21) حاجي(فريد): المقاربة بالكفاءات، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2005، ص2.
- (22) مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، من أجل بلاغة الصورة، تر: سمر محمد سعد، مراجعة: خالد ميلاد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت الحمراء، لبنان، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط/1، 2012م، ص43
- (23) كلود عبيد، الألوان، ص22.23